گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 7, No. 3, pp. 338–348, Sept.-2019.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

الحنين الى الاوطان عند علماء المشرق الاسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة

فلاح فقه يوسف الميراني

قسم العلوم الاجتماعية، كلية التربية الاساسية، جامعة زاخو، اقليم كردستان – العراق. falah.yousif@uoz.edu.krd

تاريخ الاستلام: 2019/06 تاريخ القبول: 2019/08 تاريخ النشر: 2019/09 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2019.7.3.511

الملخص:

عانى الانسان من السفر والترحال في حياته ولأسباب متعددة، منها ما كان لغرض الارتقاء بمستواه المعاشي، أو لغرض الحصول عل المزيد من العلوم والمعارف، فضلاً عن الاسباب السياسية، الى جانب غيرها من الاسباب، ولم يكن ذلك الامر بعيداً عن حياة العلماء، فحالهم في ذلك حال غيرهم من الناس، إلا ان أغلب رحلاتهم كانت لأغراض علمية، ولا بد أيضاً من أن يشعر الانسان البعيد عن وطنه بالاغتراب والشوق فالحنين الى وطنه، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث لالقاء الضوء على حنين العلماء الى أوطانهم أثناء ابتعادهم عنه للأسباب المذكورة سابقاً، وقد قسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، إذ تناول المبحث الاول تعريف الحنين في اللغة والاصطلاح، وتطرق المبحث الثاني الى الحنين في مؤلفات العلماء بانواعه، أما المبحث الثالث فتناول الحنين الى الاوطان عند العلماء في فترة ومكان الدراسة، وذكرنا أهم النتائج في الخاتمة.

الكلمات الدالة: الحنين، الاوطان، علماء، المشرق الاسلامي، الغربة.

1. المقدمة

شهد المشرق الاسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد حركة انتقال وترحال واسعة وسريعة للعديد من الافراد والجماعات ولأسباب علمية او معاشية او حتى سياسية، ومما سهل ذلك الانتقال وجود حكم شبه موحد على مساحة جغرافية كبيرة، بالاضافة الى وجود العديد من طرق النقل التي كان لها الفضل في ربط العديد من مدن وأقاليم المشرق الاسلامي مع بعضها البعض، ونظراً لأهمية الوطن في حياة الانسان الاعتيادي واشتياقه اليه والى من فيه، فقد عُد الحنين الى الوطن من النتائج الطبيعية للشوق الذي يعتري صاحبه، خاصة إذا طالت فترة غيابه، وقد تعددت وسائل التعبير عن ذلك الحنين، فمنها وصف حال الغريب وتصوير معاناته من الاغتراب، أو الشكوى من كثرة الترحال وعدم الاستقرار في مكان واحد، والتذمر ايضاً من محل الإقامة عند الاغتراب وإن كان ملائماً، فضلاً عن سرد ذكرياته في الوطن الذي نشأ وترعرع فيه وإظهار محاسنه بأبهى صورة.

وكان الشعراء باعتبارهم ذوي قدرة لغوية وبلاغية أفضل من غيرهم في مقدمة أولئك الذين عبروا عن حنينهم الى اوطانهم، فأوصلوا الينا أخبارهم من خلال نظم القصائد في هذا الجانب، حتى أنهم عدوا الحنين من أغراض الشعر الاساسية كالفخر والهجاء والرثاء والغزل وغيرها، بينما لم تصل الينا أخبار غيرهم من فئات المجتمع كالعلماء مثلاً الا في القليل النادر، وذلك على الرغم من ان أغلب العلماء كان قد رحل في طلب العلم، أو لأغراض اخرى.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الموسوم "الحنين الى الاوطان عند علماء المشرق الاسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد" للوقوف على ظاهرة الحنين الى الاوطان في حياة أولئك العلماء، باعتباره مظهراً من مظاهر حياتهم الاجتماعية، وكونه واحداً من المشقات الواجب تحملها واجتيازها أثناء الرحلة في طلب العلم والمعرفة، وكان الدافع وراء كتابته عدم تطرق الباحثين الى الحياة الاجتماعية للعلماء الا في القليل النادر.

2. مفهوم الحنين

1.2. الحنين لغة:

وردت كلمة الحنين في اللغة بالعديد من المعاني دار اغلبها حول مفاهيم الرحمة والشفقة والرأفة، فضلاً عن بعض المعاني الاخرى.

فالحَنّانُ بتشديد النون من أسماء الله عز وجل وهو بمعنى الرحيم (الازهري، 2001: مادة حن" ابن منظور، 1986: مادة حنن" الفيروزابادي، 2008: مادة الحنين) ومنه قوله تعالى: ﴿وحنَاناً من لدنّا﴾ (سورة مريم: الاية 13) أي رحمة من لدنّا (الطبري، 2000: 18/ 155" ابن كثير، 1999: 5/ 216)، فالله تعالى ذو الرَّحمة والتعطُّف، وذات المعنى بالتخفيف ايضاً لقولهم: "حَنَّ عليه يَحِنُّ حَناناً" (الرازي، ابو عبد الله زين الدين، د – ت: مادة حنن)، والحَنَّانُ "الذي يَحِنُّ الى الشيء" (الازهري، 2001: مادة حن" ابن منظور، 1986: مادة حنن" الفيومي، 1977: مادة حنن)، وحَنَّت الإبلُ نَزعَت الى أوطانها او أولادها (الفراهيدي، د – ت: مادة حن" ابن عباد، 1994:

مادة حن)، ويقال: "حَنَّ قلبي إليه فهذا نِزاعٌ" (ابن منظور، 1986: مادة حنن" المناوي، 1990: مادة الحنين)، وورد في الحديث أن النبي (ﷺ) كان يصلي إلى جذعٍ في مسجده فلما عُمل له المنبر صعد عليه فحَنَّ الجِذعُ إليه (ابن حنبل، 1999: 21/ 71و 22/ 22، 47، 458" البخاري، 1987: 1/ 311 و3/ 1313)، أي نزع واشتاق اليه (السمين الحلبي، 1996: 1/ 460)، والحِنَّةُ بالكسر رقةُ القلب (الازهري، 2001: مادة حنّ" الزبيدي، 2007: مادة الحنين)، ويقال: حَنْحَنَ احدهم "إذا أشفق" (الفيومي، 1977: مادة حنن" الزبيدي، 2007: مادة الحنين).

والحانَّةُ الناقة (الفيروزابادي، 2008: مادة الحنين" مصطفى، ابراهيم، 2004: مادة حن)، يقال للفقير: "ما له حانَّةٌ ولا آنَّةٌ" (الازهري، 2001: مادة حنّ" ابن منظور، 1986: مادة حنن" مصطفى، ابراهيم، 2004: مادة حن)، والآنة الشاة، والحَنِينُ والحَنَّةُ، الشَّبه (ابن منظور، 1986: مادة حنن" الزبيدي، 2007: مادة الحنين) وفي المثل: "لا تعدمُ ناقةٌ من أُمِّها حَنِيناً وحَنَّةً" أي شبهاً (ابن منظور، 1986: مادة حنن" الزبيدي، 2007: مادة الحنين)، ويقال: "حُنَّ عَنَّا شَرَّكَ" أي اصرفه (الازهري، 2001: مادة حنّ" ابن عباد، 1994: مادة حنّ" الفيروزابادي، 2008: مادة الحنين)، وأثَرٌ لا يُحِنُّ عن الجلد أي لا يزول (ابن منظور، 1986: مادة حنن" الزبيدي، 2007: مادة الحنين).

والحَنِينُ الشديد من البكاءِ والطّرب (الازهري، 2001: مادة حنّ" الفيروزابادي، 2008: مادة الحنين" الزبيدي، 2007: مادة الحنين)، وقيل: "هو صوتُ الطّرب كان ذلك عن حُزنٍ أو فرح" (ابن منظور، 1986: مادة حنن" الفيروزابادي، 2008: مادة الحنين)، والاسْتِحْنانُ الاستِطراب واسْتَحَنَّ استَطرَبَ (الفراهيدي، د – ت: مادة حنّ" مصطفى، ابراهيم، 2004: مادة حن).

2. 2. الحنين اصطلاحا:

يقصد بالحنين في الاصطلاح الشوق الموجب للمحبة الى الديار والاوطان او الاهل والاصحاب (الرازي، ابو عبد الله زين الدين، د – "ت: مادة حنن" ابن منظور، 1986: مادة حنن" الفيروزابادي، 2008: مادة الحنين" الزبيدي، 2007: مادة الحنين)، فالحنين هو "الشوق وتوقان النفس، وقد حَنَّ اليه يحن بالكسر حنينا فهو حانٌّ" (الرازي، ابو عبد الله زين الدين، د – ت: مادة (حنن) " ابن منظور، 1986: مادة حنن)، قال ابن عباد: (1994مادة حن) "المستحنُّ: الذي استحنَّهُ الشوق الى أُلّافه فحنَّ"، وقال ابن منظور: (1986مادة حنن) "المستحنُّ: الذي استحنَّهُ الشوق الى وطنه"، وتحانَّ القوم "اشتاق بعضهم الى بعض ... استحنَّ الى الشيء اشتاق" (مصطفى، ابراهيم، 2004: مادة حن)، وقال ابن القيم: (1992: 40) "وفي الحقيقة الحنين من اثار الحب وموجباته".

3. الحنين في مؤلفات العلماء

استرعى موضوع الغربة والحنين الى الاهل والديار والاوطان والشوق للحِمى، وصور الفراق، وآلام الغربة أذهان الكثير من العلماء والادباء واهتمامهم في التراث العربي، فمنهم من أفاض في ذلك فألف كتاباً خاصاً به، ومنهم من أوجز فكتب فصلاً او باباً ضمن كتاب، وقام غيرهم بذكره عرضاً، وكلهم قد عرف أثر الغربة والحنين والشوق في نفوس العرب والمسلمين على مدى العصور، ونذكر من ذلك ما وقفنا عليه من المطبوع او المخطوط او المذكور مما ضاع، وهو غيضٌ من فيض، واغلب هؤلاء المؤلفين كانوا من اهل القرنين الثالث والرابع للهجرة سواء من علماء الادب واللغة او الفقه والحديث وغيرها من الاختصاصات العلمية، فكان من تلك المؤلفات:

1 – حب الاوطان للاديب موسى بن عيسى البغدادي المعروف بالكسروي (ت186هـ/802م) (ابن النديم، 2010: 205" البابانى، 1951: 4/ 25، 26" كحالة، د – ت: 13/ 44).

2 – حب الوطن للعالم الموسوعي ابي عثمان عمرو بن بحر البصري المعروف بالجاحظ (ت255هـ/868م) (الاشبيلي، 1998: 1/ 343).

3 – رسالة الحنين الى الاوطان للجاحظ (الجاحظ، د – ت: 2/ 379 – 412).

4 – الشوق الى الاوطان لعالم اللغة والادب ابي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (ت255هـ/868م) (ابن النديم، 2010: 92" القفطي، 1986: 2/ 62" ياقوت الحموي، 1993: 3/ 1408).

5 – الحنين الى الاوطان للنحوي الاديب الاخباري ابي الطيب محمد بن احمد بن اسحاق الاعرابي المعروف بالوشاء (ت325هـ/936م) (ابن النديم، 2010: 136" القفطي، 1986: 3/ 62" الصفدي, 2000: 2/ 25" الزركلي، 1980: 5/ 309).

6 – الحنين الى الاوطان للاديب ابي منصور محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي (ت ن330هـ/941م) (ابن المرزبان، 1987: ع1/ م/ 129 – 174" ابن النديم، 2010: 222" الصفدي، 2000: 3/ 118).

7 – كتاب الشوق والفراق لمحمد بن سهل بن المرزبان السابق (ابن المرزبان، 1988" ابن النديم، 2010: 222" البابانى، 1951: 3/ 29" الجبوري، يحيى 2008: 15).

8 – اللقاء والتسليم للاديب ابي بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولي (ت336هـ/947م) (الصولي، 1341: 175).

9 – الوداع والفراق للعالم الموسوعي ابي حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان الشافعي التميمي الدارمي البستي (ت354هـ/965م) (ابن حبان، 1977: 114).

10 – المناهل والأعطان والحنين الى الاوطان للفقيه القاضي المحدث الاديب ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي

(ت360هـ/970م) (ابن النديم، 2010: 249" ياقوت الحموي، 1993: 2/ 923" الصفدي، 2000: 12/ 42).

11 – ادب الغرباء من اهل الفضل والادب للاديب ابي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم القرشي الاصفهاني (ت365هـ/975م) (الاصفهاني، 1972" ابن النديم، 2010: 183، 184" ياقوت الحموي، 1993: 4/ 1707).

12 – التسليم والزيارة للاخباري الاديب ابي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله المرزباني (ت384هـ/994م) (ابن النديم، 2010: 215" الصفدي، 2000: 4/ 166).

13 – الحنين الى الاوطان للفقيه القاضي الاديب ابي الطاهر صالح بن جعفر بن عبد الوهاب بن احمد العباسي الهاشمي الصالحي الحلبي (ت395هـ/1004م) (ياقوت الحموي، 1993: 4/ 1444" كحالة، د – ت: 12/ 3).

14 – الحنين الى الاوطان للعالم الموسوعي ابي حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي (ت400هـ/1009م) (ياقوت الحموي، 1993: 5/ 1925" الصفدي، 2000: 22/ 28" سركيس، 1928: 1/ 304).

15 – النزوع الى الاوطان للفقيه الشافعي المحدث ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد السمعاني (ت562هـ/1166م) (السمعاني، 1988: 1/ 12، 363، 407 و3/ 244 و5/ 706" الذهبي، 1996: 20/ 462" السبكي، 1964: 7/ 183).

16 – كتاب حب الاوطان تأليف الوزير الكاتب ابي الفضل احمد بن ابي طاهر الشاعر (من علماء القرن 4هـ) (الاشبيلي، 1998: 378).

17 – حنين الابل الى الاوطان للشاعر الراوية ربيعة البصري (من علماء القرن 4هـ) (ابن النديم، 2010: 78).

هذا غير ما جاء من موضوعات تتصل بالشوق والغربة وحب الوطن والحنين اليه ضمن فصول في الكتب، وهي كثيرة يتعذر احصاؤها (الجاحظ، 1423: 117 – 124" البيهقي، ابراهيم، 1991: 1/ 286 – 290" الاصفهاني، د – ت): 2/ 303 – 305" العسكري، 1994: 2/ 534 – 541" ابن منقذ، 1992: 219 – 246" البهائي الدمشقي، 1300: 2/ 292 – 303" الابشيهي، 1999: 2/ 250 – 267).

4. الحنين عند العلماء.

رحل أغلب العلماء في طلب العلم، أو لأغراض أخرى، ومما لا شك فيه أنهم تعرضوا للعديد من المشقات في تلك الرحلات وعانوا منها، وخاصة شوقهم الى أوطانهم وحنينهم اليها، وعلى الرغم من قلة المادة العلمية المتوفرة عن هذا الجانب من حياة العلماء، فقد وجد القليل منهم من استطاع أن يصف حالته في الغربة بعيدا عن وطنه وأهله.

فكان منهم الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان المطلبي الشافعي (ت204هـ/819م) الذي ذكر بأنه كان متعلقاً ببلاد مصر ومحباً للإقامة فيها، إذ سجّل شوقه الى مصر في بيتين من الشعر أنشدهما في إحدى رحلاته، إذ قال:

لقد أصبحت نفسي تتوق الى مصر ومن دونها ارض المهامه والقفر
فوالله ما أدري أللفوز والغنى أُساقُ اليها أم أُساقُ الى القبر

(الشافعي، 2004م: 49" البيهقي، ابو بكر احمد 1971: 2/ 108" ياقوت الحموي، 1993: 6/ 2414" الذهبي، 1996: 10/ 77" ابن حجر، 1986: 143" ابو زهرة، 1978: 29)، فضلاً عن وصفه لحال المغترب البعيد عن بلده بالقول:

ان الغريب له مخافة سارق وخضوع مديون وذلة وامق
فإذا تذكر أهله وبلاده ففؤاده كجناح الطير خافق

(الشافعي، 2004: 78" الرازي، ابو عبد الله فخر الدين، 1986: 310)، والاميرة العباسية علية (ت210هـ/825م) بنت الخليفة محمد المهدي (158 – 169هـ/ 774 – 785م) واخت الخليفة هارون الرشيد (170 – 193هـ/ 786 – 808م) كانت قد اهتمت بالموسيقى والغناء وقد غلب الشوق والحنين عليها، وذلك عندما خرجت بصحبة الاخير الى مدينة الري[ت]، فلما وصلوا الى مرج القلعة[ث] شعرت بالغربة وغلبها الحنين الى بغداد، فأنشدت:

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحُبِّ
اذا ما أتاه الركب من نحو أرضه تنشَّق يستشفي برائحة الركب

(البيهقي، ابراهيم 1991: 1/ 288" الصولي، 1979: 60" ياقوت الحموي، 1990: 5/ 119)، فلما سمع الرشيد الصوت علم أنها قد اشتاقت الى العراق وأهلها به، فأمر بردها، وكان المحدث ابو عبد الله محمد بن يوسف بن واقد الضبي الفريابي (ت212هـ/827م) قد سافر من بلده فرياب[ج] الى مكة المكرمة لطلب الحديث، وتعرف هناك على العالم سفيان الثوري (ت161هـ/777م) (المزي، 1980: 27/ 56" ابن حجر، 1984: 9/ 472)، حتى قال ذات مرة: "كنت بمكة، فجئت الى سفيان استشيره في أمري وكان معنيا بأمري، فقلت: قد ضاق بي مكة، وعزمت ان ارجع الى فارياب" (ابن عساكر، 2001: 59/ 240، 241)، ومما روي عن عالم اللغة والأدب ابي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي البصري المعروف بالاصمعي (ت216هـ/831م) في هذا الجانب قوله: "إذا أردت ان تعرف وفاء الرجل، ودوام عهده، وكرم أخلاقه، فانظر الى حنينه الى أوطانه، وشوقه الى إخوانه، وبكائه على ما مضى من زمانه" (الجاحظ، د – ت: 2/ 389" ابن المرزبان، 1987: 141" ابن عساكر، 2001: 39/ 60).

وقد عانى بعض العلماء من السفر والتنقل الدائم بين البلدان والاوطان فهم في حل وترحال لا يطمئنون الى بلدانهم، اما هربا من السلطان، او

طلبا للرزق، ولذلك فهم يشكون هذه الحال ويتمنون الاستقرار في اوطانهم آمنين، ومنهم عالم الادب ابو عمرو كلثوم بن عمرو العتابي (ت220هـ/835م) الذي ذكر شكواه من هذه الحالة بالقول:

حتى متى انا في حـــــل وترحال وطول هم بإدبار وإقبـــــــــــال

أُكابد الدهــر لا أنفـــــــك مغتربا عن الاحبة لا يدرون ما حـــــــالي

في مشرق الارض طورا ثم مغربها لا يحظر الموت من ذكرى على بالي

(ابن عبد ربه، 1983: 3/ 160" القرطبي، 1981: 1/ 231)، ومن مظاهر الحنين والاشتياق الى الاوطان ايضاً ماذكر عن الاخباري الاديب ابي المنهال عوف بن مُحلم الخزاعي (ت ن220هـ/835م) الذي كان اصله من حران[هـ]، وكان مقيماً ببغداد في صحبة الامير طاهر بن الحسين (ت207هـ/822م) نحواً من ثلاثين سنة، ومن بعده مع ولده عبد الله (ت230هـ/844م)، وكان كلما استأذن طاهراً في العودة الى حران، تعلل الامير بعدم قدرته على تحمل فراقه، ثم لما توفي واتى ولده عبد الله رقّ له، وأذن له في المغادرة الى حران، ولكنه لم يصل اليها لأنه توفي في الطريق، ولم يصل الى أهله ووطنه، إذ ذكر بأن أصله كان من حران، وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه، كلما استأذن في الانصراف الى أهله ووطنه لا يأذن له، فلما مات طاهر ظن أنه قد تخلص: وأنه يلحق بأهله، فقربه عبد الله بن طاهر، وأنزله منزلته من ابيه، وأفضل عليه حتى كثُر ماله وحسُنت حاله، وتلطف بجهده ان يأذن له بالعودة، فاتفق أن خرج عبد الله من بغداد الى خراسان، فجعل عوفاً عديله، فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد، فأعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال: يا ابن محلم، هل سمعت بأشجى من هذا؟ فقال: لا والله، فقال عبد الله: قاتل الله ابا كبير (من شعراء ق1هـ/7م) حيث يقول:

ألا يا حمام الأيك إلفُك حاضـــــرٌ وغصنـــك ميّاد ففيم تنـــــــــــوح؟

أفِق لا تنـــــح من غير شيء فانني بكيت زمانا والفؤاد صحـــــــــيح

ولوعاً قشطـــــت غربة دار زيـــنب فها أنا أبكي والفؤاد قريـــــــــح

فقال عون: أحسن والله ابو كبير وأجاد، انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعراً ما فيهم إلا مُفلق، وما كان فيهم مثل ابي كبير، وأخذ يصفه، فقال له عبد الله: أقسمت عليك ألا أجزت قوله، فقال: قد كبُر سني وفني ذهني وأنكرت كل ما كنتُ أعرفه، فقال عبد الله: بحق طاهر إلا فعلت، فابتدر عوفٌ وقال:

أفي كل عامٍ غـــــــربةٌ ونـــــــزوحٌ أما للنوى من وَنيـــــةٍ فـــــــــترِيح

لقد طلّح البين المشـــــت ركائـــــبي فهل أريّن البين وهو طلـــــــــــــيح

وأرّقني بالري نـــــــوح حـــــــامامةٍ فنحت وذو البث الغريب ينـــــــــوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهـــــما ومن دون أفراخي مَهـــــامهُ فـــــيح

عسى جود عبد الله أن يعكس النوى فيلقي عصا التطـــــواف وهي طـريح

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه، وقال له: والله إني لضنينٌ بمفارقتك، شحيحٌ على الفائت من محاضرتك، ولكن والله لا أعلمت معي خُفّاً ولا حافراً إلا راجعاً الى أهلك، وأمر له بثلاثين الف درهم، فقال عون:

إن الثمـــانين وبُلّغـــــــــتُها قد أحوجت سمعـــــــي الى ترجمـان

ولم تـــــدع فيّ لمستمـــــتع إلا لساني وبحســـــبي اللســـــان

أدعو بـــــه الله وأثني عـــــلى صنع الامير المصـــــــعبيّ الهجـان

وهمت بالاوطـان وجداً بـــــها وبالغواني أين مـــــني الغـــــوان؟

فقـــــرباني بأبي أنـــــتما من وطني قبل اصفـــــرار الـــبنان

وقبل مَنعـــاي الى نســـــوةٍ أوطانها حـــــرّان والرقـــــتان

وسار راجعاً الى اهله، فلم يصل اليهم، ومات (ابن المعتز، 1976: 185 – 188" ياقوت الحموي، 1993: 5/ 2137 – 2139" الصفدي، 2000: 23/ 107، 108" الكتبي، د – ت: 3/ 162 – 164" مصطفى، محمود، 1983: 160" الجبوري، كامل 2003: 4/ 371)، وذكر عن عالم الموسيقى والادب ابي محمد اسحاق بن ابراهيم بن ميمون الموصلي المعروف بالنديم (ت235هـ/849م) أنه صحب الخليفة الواثق بالله (227 – 232هـ/ 841 – 846م) في احدى رحلاته، فقال في الحنين والشوق الى بغداد:

أتبكي على بغـــــــداد وهي قريبة فكيف اذا ما ازددت منها غدا بـــعـــدا

لعمرك ما فارقت بغـــداد عـــــن قلى لو أنا وجدنا عـــــن فراق لها بدا

إذا ذكرت بغدادَ نفســـــي تقطعـــــت من الشوق او كادت تمـوت بها وجدا

كفى حَزَناً أن رحتُ لم استطـــــــع لها وداعا ولم أُحدِث بساكنهـــــا عهـــدا

(الاصفهاني، د – ت: 5/ 368)، فأذن له الخليفة بالعودة الى بغداد بعد أن كافأه على شعره، وكان الاديب ابو منصور بن المرزبان البغدادي من العلماء الذين عانوا من الاغتراب بسبب الرحيل المتواصل في طلب العلم، وعبر عن غربته ومعاناته منها بقوله: (ابن المرزبان، 1987: 153)

ألا ليت شعري والحوادث جمةٌ متى تجمع الايام يوما بنا الشملا
وكل غريب سوف يمسي بذلة إذا بان عن أوطانه وجفا الأهـــلا

وسجل عالم النحو ابو عثمان بكر بن محمد بن عدي البصري المعروف المازني (ت247هـ/861م) حنينه الى وطنه جبل الوشل [4]، وأهداه التحية مبيناً أن الحياة في ظله هي نعيم الدنيا عنده، فقال:

إقرأ على الوشل السلام وقل لـه كل المـــــوارد مُذ هُجرت ذميم
جبل ينيف على الجبال اذا بـدا بين الغدائر والرمـــــــــال مقيم
تسري الصبا فتبـــيت في ألواذه ويبيت فيه من الجنوب نسـيـم
سقيا لظلك بالعشي وبالضـحى ولبرد مائك والمياه حمـــــــيم
لو كنتُ أملكُ منع مائك لم يذق من برد مائك ما حييتُ لئـــــيمُ

(الجاحظ، د – ت: 2/ 403" ياقوت الحموي، 1990: 5/ 434)، ومن العلماء الذين وصفوا الغربة وحال الغريب النازح عن بلده، وما يعاني من ذُل وحيرة وهموم وحنين الى وطنه العراق الاديب الكاتب الوزير ابو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح (ت269هـ/882م) الذي وصف حال الغريب، وهو يريد حاله هو، وما يكابده من هموم وحيرة وضياع، فقال:

من للغريب البعيد النازح الوطـــن من للأسير أسير الهم والحـــــــــزن
من للغريب الذي لا مســـــتراح له من الهموم ولا حظٌ من الوســـــــــن
خلى العراق وقد كانت له وطـــناً لا خير في كل مشغول عن الوطـــــن
لا خير في عيش نائي الـدار مغترب يأوي الى الهم كالمصفود في قـــــرن
يا أهلُ كم نابني من حُسن مُستمع منكم وفارقته من منظر حســـــن
يمسي ويصـــــبح لا أهل ولا ولدٌ ولا يعود الى خل ولا سكـــــــــن
وكم تجرعت للايام بعـــــــدكم من جرعة ازعجت روحي عن البـــدن

(ابن المرزبان، 1987: 154" ابن عساكر، 2001: 15/ 216" الصفدي، 2000: 12/ 168)، والعالم الذي يسكن بلداً، ومن يحب في بلد اخر فهو غريب يحن الى أحبابه، فكأنه ذو نفسين كل واحدة في بلد وكذلك من يحب، وقد عبَّر عن هذه الحال الاديب ابو الهيثم خالد بن يزيد البغدادي الكاتب (ت269هـ/882م) بقوله:

الله يعلم انني كـــــــــــمدٌ لا استطيع أبث ما أجـــدُ
نفسان لي: نفسٌ تضمنها بلدٌ وأخرى حازها بلـــد
فإذا المقيمة ليس ينفعـها صبرٌ وليس يقيمـها جَلَدُ
وأظن غائبتي كشـــاهدتي فكأنها تجدُ الذي أجـــد

(ابن المرزبان، 1987: 161" السراج القاري، د – ت: 2/ 42" ياقوت الحموي، 1990: 2/ 611)، ومنهم ايضاً المحدث الناقد المؤرخ ابو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (ت277هـ/890م) الذي ذكر بأنه "رحل في طلب الحديث الى البلدان النائية، وتغرب عن وطنه نحو ثلاثين سنة" (الذهبي، 1954: 2/ 583" ابن كثير، 1990: 11/ 59، 60)، كما قدم وصفاً لحالته النفسية وهو مغتربٌ بعيداً عن أهله ووطنه، فذكر الانقطاع عن الوطن من ضمن المشقات التي لاقاها وتحملها، حيث قال: "كنت في رحلتي في طلب الحديث، فدخلت إلى بعض المدن، فصادفت بها شيخاً احتجت إلى الإقامة عليه للاستكثار منه، وكانت نفقتي قد قلَّت، وقد بعدتُ عن بلدي ووطني، فكنت أدمن الكتابة ليلاً وأقرأ عليه نهاراً، فلما كان ذات ليلة، كنت جالساً أنسخ في السراج، وكان شتاءً، وقد تصرَّم الليل، فنزل الماء في عينيَّ، فلم أبصر السراج ولا الكتب ولا النسخ الذي كان في يدي، فبكيت على نفسي لانقطاعي عن بلدي، وعلى ما فاتني من طلب العلم الذي كتبت، وما يفوتني مما كنت عزمت على كتبه، فاشتد بكائي حتى انثنيت على جنبي، فحملتني عيناي فرأيت النبي (ﷺ) في النوم، فناداني: يا يعقوب بن سفيان، لمَ أنت كئيب؟ فقلت: يا رسول الله، ذهب بصري، فتحسرت على ما فاتني من كتب سنتك، وعلى الإنقطاع عن بلدي، فقال لي: أدنُ مني، فدنوت منه، فأمرَّ يده على عينيَّ كأنه يقرأ عليهما، ثم استيقظت، فأبصرت، وأخذت نسخي فعدت في السراج أكتُب" (المزي، 1980: 32/ 332" الذهبي، 1996: 13/ 181، 182" ابن كثير، 1990: 11/ 60" ابن حجر، 1984: 11/ 339)، أما عالم اللغة والادب ابو بشر اليمان بن ابي اليمان البندنيجي (ت284هـ/897م)، فذكر بأن أصله كان من الأعاجم من الدهاقين، وُلد أكمه لا يرى الدنيا في سنة مائتين، ونشأ بالبندنيجين [5]، وحفظ هناك أدباً كثيراً وأشعاراً كثيرة، وخرج الى بغداد وسر من رأى ولقي العلماء (ابن النديم، 2010: 131" القفطي، 1986: 4/ 79" ياقوت الحموي، 1993: 6/ 2844" الصفدي، 2007: 299" السيوطي، 1964: 2/ 352)، ومرَّ يوماً بباب الطاق فسمع صوت قُمرية من حانوت خباز، فقال لقائده: مِل بي اليه، فأقامه عليه، فقال: يا خباز، أتبيعُ هذه؟ قال: نعم، قال: بكم؟ قال: بعشرة دراهم، ففتح منديله وعدَّ له الدراهم، ثم أخذ الحمامة فأطلقها، وأنشأ يقول:

ناحت مطوقةٌ بباب الطـــــــــــــاق فجرت سوابق دمعي المهـــــــــــراق

حنَّت الى ارض الحجـــــــاز بحـــــرقةٍ تسبي فؤاد الهـــــــائم المشتـــــاق

كانت تفرخ في الأراك وربـــــــــــــما سكنت بنجدٍ في فـــــروع الســـــــاق

فأتى الفراق بها العراق فأصـــــــبحت بعد الأراك تنـــــــــوح في الاســـــواق

إني سمعت حنينها فابتعـــــــــــتُها وعلى الحمامة جُدتُ بالإطـــــــــلاق

بي مثل ما بك يا حمامة فاســـــــألي من فك أسرك أن يفـــــــك وثاقـــــي

(الصفدي، 2000: 29/ 27)، ومما روي عن عالم اللغة والادب ابي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الازدي البصري المعروف بالمبرد (ت286هـ/899م) في هذا الجانب هذه الابيات التي يصف فيها غربته عن أهله ووطنه، إذ أنشد:

حتى متى انا في حل وترحـــــــــــــال وطول سعيٍ بإدبار وإقبـــــــــــــال

ونازح الدار لا أنفك مغـــــــــــــــتراباً عن الاحبة لا يدرون ما حـــــــــــالي

في مشرق الارض طورا ثم مغربهـــــــا لايخطر الموت من حرصي عـــــلى بالي

لو قنعت أتاني الرزق في دعـــــــــــةٍ إن القنوع الغنا لا كثرة المـــــــــــال

(ابن عساكر، 2001: 29/ 119، 120)، وذكر عن الفقيه الاديب ابي بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني (ت297هـ/909م) أنه وصف حنينه ذات مرة الى محلة الكرخ في بغداد التي كان يسكنها أحباؤه بقوله:

يهيم بذكر الكرخ قلبي صـــــــــــبابة وما هـــــــو الا حب من حل بالـــــــكرخ

ولست أُبالي بالردى بعد فقدهـــــــــــم وهل يجزع المذبوح من ألم الســـــــــلخ

(الاصبهاني، 1985: 1/ 406" ياقوت الحموي، 1990: 4/ 508)، أما عالم الادب حماد بن اسحاق الموصلي (من علماء ق3هـ/9م)، فتغنى بموطنه الذي ولد فيه، وسجل ما يعتريه من الحنين والعرفان تجاهه قائلاً:

أحب بلاد الله مـــا بين صارةٍ الى غطفان إذ يصوب سحابها

بلادٌ بها نيطت عليَّ تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها

(الجاحظ، د – ت: 2/ 399" ياقوت الحموي، 1990: 5/ 247)، ومنهم ايضاً الفقيه الشافعي المحدث ابو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران الثقفي الخراساني النيسابوري المعروف بالسراج (ت313هـ/925م) الذي ذكر بأنه غادر مدينة بغداد بعد إقامته الطويلة بها عائداً الى موطنه نيسابور(ي)، على الرغم من محبته لبغداد، وأن السبب في ذلك كان شعوره الشديد بالغربة بعد وفاة أخيه اسماعيل (ت286هـ/899م)، وما رآه من بعض البغداديين الذين لم يكونوا يعرفون أخاه المتوفى، فأحس بألم الغربة وأهمية الوطن، وآثر الانصراف الى بلده، إذ قال احد رفاقه: "سمعت ابا العباس محمد بن اسحاق السراج يقول: وا أسفا على بغداد! فقيل له: ما الذي حملك على الخروج منها؟ قال: أقام بها أخي اسماعيل خمسين سنة، فلما توفي ورُفعت جنازته، سمعت رجلاً على باب الدرب يقول لآخر: من هذا الميت؟ قال: غريبٌ كان ها هنا، قلت: إنا لله! بعد طول مقام أخي بها واشتهاره بالعلم والتجارة يُقال: غريبٌ كان ها هنا ! فحملتني هذه الكلمة على الانصراف الى الوطن" (ابن الجوزي، 1992: 12/ 404" الذهبي، 1996: 14/ 396)، على ان ذلك لم يكن ليُنسيه مدينة بغداد، فورد عن أحد أصحابه النيسابوريين قوله: "سمعت السراج يقول عند حركاته اذا قام او قعد: يا بغداد! وا أسفي عليك، متى يُقضى لي الرجوع إليك؟" (الذهبي، 1996: 14/ 397" ابن عبد الهادي، 1996: 2/ 448).

أما الفقيه الشافعي المحدث ابو محمد دعلج بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني البغدادي (ت351هـ/962م)، فكان يفضل في هذا الجانب منزله على منازل الدنيا كلها، حيث ورد قوله: "ليس في الدنيا مثل داري، وذلك لانه ليس في الدنيا مثل بغداد، ولا ببغداد مثل محلة القطيعة، ولا في القطيعة مثل درب ابي خلف، وليس في الدرب مثل داري" (الخطيب، د– ت: 8/ 389 " ابن عساكر، 2001: 19/ 201 " ابن خلكان، 1970: 2/ 271" الذهبي، 1996: 16/ 32، 33" السبكي، 1964: 3/ 292" ابن كثير، 1990: 11/ 242)، ومنهم ايضاً الاديب الوزير ابو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون المهلبي (ت352هـ/963م) الذي سافر ذات مرة الى البصرة في ايام وزارته، ثم ارتحل منها الى الاهواز، فوجدوا بيتين من الشعر كتبهما على أحد جدران منزله بالبصرة فيهما شوق عاشق وحنين مشتاق الى بغداد ومن فيها من أحبته، قال فيهما:

أحنُ الى بغداد شـــــوقا وإنما أحـــن الى إلف بهـــا لي شائق

مقيم بأرض غبت عنها وبدعةٌ إقامة معشوق ورحلة عاشق

(الاصفهاني، 1972: 76)، ومن العلماء الذين قاموا بتقديم شيء من التبرير لكثرة السفر والاغتراب بأسباب مقبولة المحدث الحافظ ابو محمد احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشر المغفلي الهروي الملقب بالباز الابيض (ت356هـ/966م) الذي رحل عن بلده، وأقام بمكة المكرمة لغرض التفرغ للعبادة (الذهبي، 1996: 16/ 182" الحسني، 1985: 3/ 72، 73)، فروي عنه في هذا الجانب أنه أنشد قائلا:

نزلنا مكرهـــين بها فلـــــــــــما ألفناها خرجنا كارهيـــــــــــنا

وما حب الديار بنا ولكـــــــــــن أمرُ العيش فرقـــــــــة من هوينا

(الذهبي، 1996: 16/ 183" السبكي، 1964: 3/ 19)، أما المحدث الزاهد ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري (ت360هـ/970م)، فكان يعرف بـــ "شيخ الحرم" (الذهبي، 1996: 16/ 133)، وأنه أحب الاقامة بمكة المكرمة بعد أن رحل اليها، فروي بأنه كان "صالحاً عابداً، دخل مكة فاعجبته، فقال: اللهم ارزقني الاقامة بها سنة، فسمع هاتفاً يقول: بل ثلاثين سنة، فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة" (الخطيب، د – ت: 2/ 243" ابن الجوزي، 1992، 2012: 490" الصفدي، 2000: 2/ 276" اليافعي، 1997: 2/ 280" الاسنوي، 2002: 1/ 50)، ومنهم ايضاً الفقيه القاضي المحدث ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التميمي الابهري (ت375هـ/985م) الذي استشاره أحد أصحابه في السفر، فأجابه بهذه الابيات قائلاً:

متى تحسب صديقـــــــــك لا يقلو وإن تخبر يقلـــــو في الحســـــــــاب

وتركك مطلـــــــب الحاجـــات عزٌ ومطلبـــــــــــــــها يذل عرى الرقاب

وقرب الدار في الإقـــــــــــتار خيرٌ من العـــيش الموســـــــــع في اغتراب

(الخطيب، د – ت: 5/ 462" ابن عساكر، 2001: 57/ 9 " ابن الجوزي، 1992: 14/ 316)، وذكر عن عالم اللغة ابي نصر اسماعيل بن حماد التركي الاتراري المعروف بالجوهري (ت393هـ/1002م) انه رحل من وطنه لطلب العلم، فدخل "بلاد ربيعة ومضر في تطلب لسان العرب، ودار الشام والعراق، ثم عاد الى خراسان، فأقام بنيسابور يدرّس ويصنف، ويعلم الكتابة، وينسخ المصحف" (القفطي، 1986: 1/ 229، 230" الذهبي، 1996: 17/ 81" ابن تغري بردي، 1963: 4/ 207)، وكحال اي غريب عن بلده عبر عن عدم ارتياحه للاقامة في نيسابور بعيدا عن موطنه، فأنشد:

وها انا يونس في بطن حـــــوت بنيسابور في ظلل الغـــــــــمام

فبيتي والفؤاد ويوم دجـــــــنٍ ظلامٌ في ظلام في ظـــــــــــــلام

(الثعالبي، 1983: 4/ 469" القفطي، 1986: 2/ 231" الصفدي، 2000: 9/ 70)، أما العالم الاديب ابو هلال العسكري (ت395هـ/1005م)، فخاب أمله عندما ظن أن الابتعاد عن وطنه سيؤمن له حياة أفضل، وذلك حين ارتحل الى مكان سماه بحزوى(ج)، فندم ولم يكسب في غربته الا الضيم والهوان، فأنشد:

حسبتُ الخير يكثر في التنـائي فكان الخير أكـــثر في التداني

ذكرتُ مقامنا بســـــراة حزوى فسرتُ مع الوسواس في عنان

ألا لله حزمٌ واصطـــــــــــــبارٌ تقاسمه بُنياتُ الزمـــــــــان

عزيزٌ أضمرَتهُ نوى شطـــــونٌ فظل من المهانة في ضـــــمان

يُناط الى العزيز اذا تـــــــبوى بمنزل غربةٍ طرفُ الهـــــوان

(العسكري، 1994: 2/ 537).

5. الخاتمة والاستنتاجات

توصل البحث الى مجموعة من النتائج كانت كالآتي:

اولاً – دار لفظ الحنين في اللغة والاصطلاح حول مفاهيم الرحمة والشفقة والاشتياق الى الاوطان.

ثانياً – اهتم العلماء المسلمون بموضوع الحنين الى الاوطان، وتطرقوا اليه في بعض مؤلفاتهم سواءً بكتاب خاص او فصل ضمن كتاب او الحديث عنه في مضامين مؤلفات اخرى.

ثالثاً – كان المؤلفون في هذا الجانب من علماء اللغة والادب ودارسي الحياة الاجتماعية بصورة عامة.

رابعاً – عُدَّ الحنين الى الاوطان وساكنيها عند الشعراء من الأغراض الاساسية للشعر العربي حاله في ذلك حال الاغراض الاخرى كالفخر والمدح والهجاء والغزل وغيرها من الاغراض الشعرية.

خامساً – وجدت جماعة من علماء المشرق الاسلامي عانوا كغيرهم من الناس من الاغتراب وعبروا عن حنينهم الى اوطانهم، ولكن وصلت الينا أخبار القليل منهم.

سادساً – لجأ أغلب العلماء الذين تحدثوا عن حنينهم الى اوطانهم الى الشعر لكونه ذو قدرة أكبر على التعبير عما يشعر به صاحبه.

سابعاً – تعتبر المادة العلمية التي تصف حنين العلماء الى اوطانهم قليلة نسبياً إذا ما قورنت بأخبار الجوانب الاخرى، خاصة اذا علمنا ان أغلب العلماء كانوا قد رحلوا عن أوطانهم في سبيل طلب العلم او لأسباب اخرى، فمن البديهي أن يشتاق كل منهم الى وطنه ويشعر بالحنين تجاهه.

ثامناً – كان علماء اللغة والادب أقدر من غيرهم من العلماء في التعبير عن احساسهم بالاغتراب والحنين الى أوطانهم من خلال نظم القصائد الشعرية.

8. المصادر والمراجع

8. 1. المصادر:

الابشيهي، ابو الفتح بهاء الدين محمد بن احمد بن منصور (ت854هـ/1450م). (1999). المستطرف في كل فن مستظرف. تحقيق: ابراهيم صالح. ط1. دار صادر. بيروت.

الأزهري، ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة (ت370هـ/ 980م). (2001). تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط1. دار احياء التراث العربي. بيروت.

الاسنوي، ابو محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت772هـ/1370م). (2002). طبقات الشافعية. تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

الإشبيلي، ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي (ت575هـ/1179م). (1998). فهرسة ابن خير الإشبيلي. تحقيق: محمد فؤاد منصور. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

الاصبهاني، ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني (ت297هـ/909م). (1985). الزهرة. تحقيق وتقديم وتعليق: ابراهيم السامرائي. ط2. مكتبة المنار. الزرقاء.

الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت340هـ/951م). (1927). المسالك والممالك. مطبعة بريل. ليدن.

الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم القرشي (ت365هـ/975م). (1972). ادب الغرباء من اهل الفضل والادب. تحقيق: صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد. بيروت.

الاصفهاني. (د – ت). الاغاني. تحقيق: سمير جابر. ط2. داب الفكر. بيروت.

الباباني، اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت1339هـ/1920م). (1951). هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين. وكالة المعارف. استانبول، اعادت طبعه بالاوفست في دار إحياء التراث العربي. بيروت.

البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت256هـ/869م). (1987). الجامع الصحيح المختصر. تحقيق وتعليق: مصطفى ديب البغا. ط3. دار ابن كثير. اليمامة وبيروت.

البغدادي، ابو الفضايل صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله (ت739هـ/1338م). (1373). مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع. تحقيق وتعليق: محمد علي البجاوي. دار المعرفة. بيروت.

البهائي الدمشقي، علاء الدين علي بن عبد الله (ت815هـ/1412م). (1300). مطالع البدور في منازل السرور. ط1. مطبعة الوطن. القاهرة.

البيهقي، ابراهيم بن محمد (ت بعد 295هـ/907م). (1991). المحاسن والمساوئ. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم. دار المعارف. القاهرة.

البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458هـ/1065م). (1971). مناقب الشافعي. تحقيق: احمد صقر. ط1. دار التراث. القاهرة.

ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي (ت874هـ/1469م). (1963). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. دار الكتب المصرية. القاهرة.

الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت429هـ/1037م). (1983). يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر. شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر البصري (ت255هـ/868م). (د – ت). رسائل الجاحظ. تحقيق. عبد السلام محمد هارون. مطبعة السنة المحمدية. القاهرة.

الجاحظ، (1423). المحاسن والاضداد. دار ومكتبة الهلال. بيروت.

ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م). (2012). صفة الصفوة. تحقيق: خالد طرطوسي. دار الكتاب العربي. بيروت.

20ابن الجوزي، (1992). المنتظم في تاريخ الامم والملوك. دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. مراجعة وتصحيح: نعيم زرزور. ط 1. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان الشافعي التميمي الدارمي البستي (ت354هـ/965م). (1977). روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن حجر، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت852هـ/1448م). (1984). تهذيب التهذيب. ط1. دار الفكر. بيروت.

ابن حجر، (1986). توالي التأسيس لمعالي محمد بن ادريس في مناقب الامام الشافعي. تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

الحسني، ابو عبد الله تقي الدين محمد بن احمد بن علي (ت832هـ/1429م). (1985). العقد الثمين في تاريخ البلد الامين. تحقيق: لجنة من الباحثين. ط2. مؤسسة الرسالة. بيروت.

ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ/855م). (1999). مسند احمد. تحقيق: شعيب الارنؤوط وآخرون. ط2. مؤسسة الرسالة. بيروت.

الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1070م). (د – ت). تاريخ بغداد. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت681هـ/1282م). (1970). وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: احسان عباس. دار صادر. بيروت.

الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/1347م). (1954). تذكرة الحفاظ. تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. دار الكتب العلمية. بيروت.

الذهبي، (1996). سير اعلام النبلاء. تحقيق: لجنة من الباحثين. باشراف: شعيب الارنؤوط. ط1. مؤسسة الرسالة. بيروت.

الرازي، ابو عبد الله زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت666هـ/ 1267م). (د – ت). مختار الصحاح. دار الرسالة. الكويت.

الرازي، ابو عبد الله فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر بن الحسين (ت606هـ/1209م). (1986). مناقب الامام الشافعي. تحقيق: احمد حجازي السقا. ط1. مكتبة الكليات الازهرية. القاهرة.

الزبيدي، ابو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت1205هـ/ 1790م). (2007). تاج العروس من جواهر القاموس. اعتنى به ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم سيد محمد محمود. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

السبكي، ابو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ/1369م). (1964). طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي. ط1. عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.

السراج القاري، ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين (ت500هـ/1106م). (د – ت). مصارع العشاق. دار صادر. بيروت.

السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد (ت562هـ/1166م). (1988). الانساب. تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي. ط1. دار الجنان. بيروت.

السمين الحلبي، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت756هـ/ 1355م). (1996). عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

السيوطي، ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1505م). (1964). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم. ط1. عيسى البابي الحلبي. القاهرة.

الشافعي، ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان المطلبي (ت204هـ/819م). (2004). ديوان الامام الشافعي. جمع وتدقيق: مختار فوزي النعال. دار الرضوان. بيروت.

الصفدي، ابو الصفا صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت764هـ/1362م). (2007). نكث الهميان في نكت العميان. علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

الصفدي، (2000). الوافي بالوفيات. تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى. ط1. دار احياء التراث العربي. بيروت.

الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى بن العباس (ت336هـ/947م). (1341). ادب الكتاب. تحقيق: محمد بهجة الاثري. مراجعة: محمود شكري الالوسي. المكتبة العربية والمطبعة السلفية. بغداد والقاهرة.

الصولي، (1979). أشعار اولاد الخلفاء من كتاب الاوراق. عني بنشره: ج. هيورث. دن. دار المسيرة. بيروت.

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م). (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: احمد محمد شاكر. ط1. مؤسسة الرسالة. بيروت.

ابن عباد، ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني المعروف بالصاحب (ت385هـ/995م). (1994). المحيط في اللغة. تحقيق: محمد حسن آل ياسين. ط1. عالم الكتب. بيروت.

ابن عبد ربه، ابو عمرو احمد بن محمد الاندلسي (ت328هـ/939م). (1983). العقد الفريد. تحقيق: عبد المجيد الترحيني. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن عبد الهادي، ابو عبد الله محمد بن احمد الدمشقي الصالحي (ت744هـ/1343م). (1996). طبقات علماء الحديث. تحقيق: ابراهيم الزيبق وأكرم البوشي. ط2. مؤسسة الرسالة. بيروت.

ابن عساكر، ابو القاسم ثقة الدين علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت571هـ/1175م). (2001). تاريخ دمشق الكبير. تحقيق: ابو عبد الله علي عاشور الجنوبي. ط1. دار احياء التراث العربي. بيروت.

العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله سهل (ت395هـ/1004م). (1994). ديوان المعاني. شرحه وضبط نصه: احمد حسن بسج. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الازدي البصري (ت170هـ/ 786م). (د – ت). كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال. الرياض.

الفيروزابادي، ابو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم (ت718هـ/ 1318م). (2008). القاموس المحيط. تحقيق وتقديم: يحيى مراد. ط1. مؤسسة المختار. القاهرة.

الفيومي، ابو العباس احمد بن محمد بن علي المقري (ت770هـ/1368م). (1977). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. تحقيق: عبد العظيم الشناوي. ط2. دار المعارف. القاهرة.

القرطبي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت463هـ/1070م). (1981). بهجة المَجالس وأُنس المُجالس وشحذ الذهن والهاجس. تحقيق: محمد مرسي الخولي. ط2. دار الكتب العلمية. بيروت.

القفطي، ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت624هـ/1248م). (1986). إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم. ط1. دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية. القاهرة وبيروت.

ابن قيم الجوزية، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابي بكر (ت751هـ/1350م). (1992). روضة المحبين ونزهة المشتاقين. دار الكتب العلمية. بيروت.

الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد بن محمد (ت764هـ/1362م). (د – ت). فوات الوفيات. تحقيق: احسان عباس. دار صادر. بيروت.

ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ/ 1372م). (1990). البداية والنهاية. ط8. مكتبة المعارف. بيروت.

ابن كثير، (1999). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط2. دار طيبة. الرياض.

ابن المرزبان، ابو منصور محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي (ت نن330هـ/941م). (1987). الحنين الى الاوطان. تحقيق: جليل العطية. مجلة المورد. وزارة الثقافة والاعلام. بغداد.

ابن المرزبان، (1988). الشوق والفراق. تحقيق: جليل العطية. دار الغرب الاسلامي. بيروت.

المزي، ابو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت742هـ/1341م). (1980). تهذيب الكمال في اسماء الرجال. تحقيق: بشار عواد معروف. ط 1. مؤسسة الرسالة. بيروت.

ابن المعتز، ابو العباس عبد الله بن محمد بن جعفر العباسي (ت296هـ/908م). (1976). طبقات الشعراء. تحقيق: عبد الستار احمد فراج. ط3. دار المعارف. القاهرة.

المناوي، زين الدين عبد الرؤوف محمد بن علي (ت1031هـ/ 1621م). (1990). التوقيف على مهمات التعاريف. تحقيق: محمد رضوان الداية. ط1. دار الفكر المعاصر ودار الفكر. بيروت ودمشق.

ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1311م). (1986). لسان العرب. تصحيح: احمد امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي. ط3. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

ابن منقذ، ابو المظفر مجد الدين اسامة بن مرشد بن علي الشيزري (584هـ/1188م). (1992). المنازل والديار. تحقيق: مصطفى حجازي. ط2. دار سعاد الصباح. الكويت والقاهرة.

ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق البغدادي (ت380هـ/990م). (2010). الفهرست. تحقيق: يوسف علي الطويل. ط3. دار الكتب العلمية. بيروت.

اليافعي، ابو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ/1366م). (1997). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان. وضع حواشيه. خليل المنصور. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م). (1993). معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب. تحقيق: احسان عباس. ط1. دار الغرب الاسلامي. بيروت.

ياقوت الحموي، (1990). معجم البلدان. تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي. دار الكتب العلمية. بيروت.

8. 2. المراجع:

الجبوري، كامل سلمان. (2003). معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

الجبوري، يحيى. (2008). الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين الى الاوطان. ط1. دار مجدلاوي. عمان.

الزركلي، خير الدين. (1980). الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ط5. دار العلم للملايين. بيروت.

ابو زهرة، محمد. (1978). الشافعي، حياته وعصره، آراؤه وفقهه. ط2. دار الفكر العربي. بيروت.

سركيس، يوسف اليان (1928). معجم الطبوعات العربية والمعربة. (د – م). القاهرة.

كحالة، عمر رضا. (د – ت). معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية. مكتبة المثنى ودار احياء التراث العربي. بيروت.

مصطفى، ابراهيم واخرون. (2004). المعجم الوسيط. ط4. مجمع اللغة العربية. القاهرة.

مصطفى، محمود. (1983). إعجام الأعلام. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

9. الهوامش

1- الري: بفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة مشهورة من امهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبل، والنسبة اليها (رازيّ) وينسب اليها الكثير من العلماء (ياقوت الحموي، 1990: 3/ 132" البغدادي، 1373: 1/ 61).

2- مرج القلعة: موضع في جهة المشرق بينه وبين حلوان منزل، وهو من حلوان الى جهة همذان (ياقوت الحموي، 1990: 5/ 119).

3- فرياب: بكسر اوله وسكون ثانيه، بلدة من نواحي بلخ، وهي مخففة من فارياب (ياقوت الحموي، 1990: 4/ 294).

4- حران: بتشديد الراء، مدينة عظيمة مشهورة، وهي قصبة ديار مضر، تقع في الجزء الشمالي الغربي من اقليم الجزيرة الفراتية بين مدينتي الرها والرقة على طريق الموصل – بلاد الشام، فبينها وبين الرها يوم وبينها وبين الرقة يومان، وكانت معقل الديانة الصابئية، ولأتباعها بهذه المدينة تلٌ كانوا يقدسونه (الاصطخري، 1927: 76" ياقوت الحموي، 1990: 2/ 271).

5- جبل الوشل: هوجبل عظيم بناحية تهامة فيه مياه عذبة، وقيل: الوشل ماء لبني سلول بن عامر بن صعصعة في جبل يقال له: الضُّمْر، (ياقوت الحموي، 1990: 5/ 434).

6- بندنيجين: بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد (ياقوت الحموي، 1990: 1/ 592).

7- نيسابور: بفتح اوله، من أهم مدن المشرق، تبعد عن مدينة الري مائة وستين فرسخاً، مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة وكانت معدن الفضلاء ومنبع العلماء، كثيرة الفواكه والخيرات (ياقوت الحموي، 1990: 5/ 382).

8- حُزوى: بضم اوله وتسكين ثانيه، موضع بنجد في ديار تميم، وقيل: هي نخلٌ بحذاء قرية بني سدوس في اليمامة (ياقوت الحموي، 1990: 2/ 294، 295).

خەریبیا وەلاّتی لدەڤ زانایێن ڕۆژهەلاّتا ئیسلامی دسەدەیا سیێ وچواریێ کوچی

پوّختە:

مروڤ وژبەر گەلەك ئەگەران نەخوشی ژ وەغەر وگەریانان دیتیە، چ ژبەر بلندکرنا ئاستێ ژیاریێ بیت یان ژبو وەرگرتنا زانینێ، ئەڤە ژبلی ئەگەرێن سیاسی وییّن دی، ئەڤ چەندە ژ رەوشا ژیانا زانایان دوور نەبوو، لێ پترپا گەریانێن وان ژبو هوکارێن زانستی بوو ژبەرکو لێگەریان ل زانینێ پێدڤی ب پتر گەریان وکوچبەریێ بوو، وچ پێنەڤێت کو مروڤێ دووركەفتی ژوەلاتی هەست ب خەریبیێ وبیریا وەلاتیّ خو بکەت، ول ڤێرێ گرنگیا بەحسکرنا خەریبیا زانایان بوو وەلاتێن خو دیاردبیت، وئەڤ ڤەکولینە لسەر پێشەکیەکێ وسێ تەوەر وپاشکوتنەکی دابەشدبیت، دتەوەرێ ئێکێ دا پەیڤا خەریبیێ ژلایێ زمان وزاراڤ ڤە هاتیە شروڤەکرن، وتەوەرێ دووێ بەحسێ خەریبیێ دنڤیسینێن هەمی جورێن زانایاندا هاتیە بەحسکرن، وتەوەرێ دوومامهیێ بەحسی خەریبیا زانایان بوو وەلاتی ددەم وجهەیّ ڤەکولینێدا هاتیە دیارکرن، ودپاشگوتنیّ دا بەحسێ گرنگترین ئەنجامان دپاشگونتیّ دا هاتیەکرن.

پەیڤێن سەرەکی: خەریبی، نشتیمان، زانایان، ڕۆژهەلاتا ئیسلامیّ، هاڤیبوون.

The Nostalgia for The Homelands of the Scholars of the Islamic Orient in The Third and Fourth Centuries of Migration

Abstract:

Man has suffered from traveling in his life for a variety of reasons, including for the purpose of raising his or her living standard, or for the purpose of obtaining more knowledge, As well as political reasons, along with other reasons, and it was not far from the lives of scientists, In the case of other people, but most of their trips were for scientific purposes, in view of what is required by the educational process of efforts to obtain science and knowledge, It is also necessary that the distant man feels alienated from his homeland and nostalgic for his homeland, hence the importance of this research to shed light on the nostalgia of scientists to their home countries while they are away from it for the reasons mentioned above, The research was divided into an introduction, three topics, and a conclusion. The first topic dealt with the definition of nostalgia in language and terminology, the second topic dealt with the nostalgia in the writings of scholars of all kinds. The third topic dealt with nostalgia to the homelands of the scholars during the period and place of study, and mentioned the most important results in the conclusion.

Keywords: Nostalgia, Homelands, Scholars, Islamic Orient, Longing.